



شعراء الشيعة (4)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد السابع، جمادى الأولى 1340 - العدد 4
از 233 تا 238
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/617037>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

﴿ شعراء الشيعة ﴾

٤

انقرن الثاني

نبتغ في هذا القرن شعراء باغاء يشار اليهم بالبنان ويعدون في الطبقة الأولى
وما نحن نلم بذكرهم وجيد شعرهم بما يسمح به المقام

الفرزدق

هو هشام بن غالب كنيته ابو فراس توفي سنة ١١٠ من الهجرة وينتهي نسبه
الى بني تميم وهو صاحب جرير الشاعر المشهور وكان بينها منافسة وهجاء . وكان
أبوه غالب من جلة قومه وسرواتهم وامه ليلى أخت الأقرع بن حابس ولأبيه مناقب
مشهورة وعامد مأثورة وجده صعصعة بن ناجية كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى
ثلاثين مؤودة منهن بنت لقيس بن عاصم وفي ذلك يقول الفرزدق مفتخرا
وجدي الذي منع الوائدات وأجيا الوئيد فلم يوند
وهو أول من اسلم من اجداد الفرزدق وذكره في الإستهباب من جملة الصجابة
وقيل أنه أحيا الف مؤودة وحمل على الف فرس

وتنسب الفرزدق مكرمة يرجي له بها الجنة مع كثرة ما نسب له من المثاب
وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه فطاف وجهد أن يصل الى الحجر
استراحة فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه وجعل ينظر الى
الناس وتمعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا
فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل
الشام ممن هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيئة فقال هشام لا اعرفه مخافة أن يوغب
فيه أهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال أنا اعرفه فقال الشامي من
هو يا أبا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

(المجلد ٧)

٣٠

(المرنان ج ٤)

هذا ابن خير عباد الله كلهم
 اذا رآته قریش قال قائلها
 ينمى الى ذروة العز التي قصرت
 يكاد يمسه عرفان راحته
 في كفه خيزران ريحه عبق
 يفضي حيا، ويفضي من مهابته
 ينشق نور الهدى عن نور غرته
 منشقة من رسول الله نبوته
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
 الله شرفه قدما وعظمه
 فليس قواك من هذا بضائره
 كلنا يديه غياث عم نفعها
 سهل الخليفة لا تخشى بواديه عدم
 جمال أثقال أقوام اذا فدحوا
 ما قال لا قط الا في تشهده
 لا يخلف الوعد مأمون نقيبته
 عم البرية بالاحسان فانقشمت
 من معشر جبهم دين وبنقضهم
 إن عد أهل التقى كانوا ائمتهم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 هم الغيوث اذا ما أزمة ازمت
 لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
 هذا التقي النقي الطاهر العلم
 الى مكارم هذا ينتهي الكرم
 عن نيلها عرب الإسلام والعجم
 ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم
 من كف ارووع في عرينه شمم
 فما يكلم الا حين يبتسم
 كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
 طابت عناصره والحيم والشيم
 حججده أنبياء الله قد ختموا
 جرى بذاك له في لوحه القلم
 العرب تعرف من انكرت والعجم
 تستوكفان ولا يبروهما عدم
 يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
 حاو الشمانل تحلو عنده نعم
 لولا التشهد كانت لاه نعم
 رحب الفناء اريب حين يعترم
 عنها الغيابة والإملاق والعدم
 كفر وقربهم منجى ومعصم
 أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 والأسد اسد الشرى والباس محتم
 سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
 يا أبي لهم ان يحل الذم مساحتهم خيم كريم وأيد بالندی ديم
 أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
 من يعرف الله يعرف أوليته والدين من بيت هذا ناله الأمم
 ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وجس الفرزدق وأنفذ له زين العابدين
 اثني عشر ألف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للمطاء. فقال إنا أهل بيت إذا
 وهبنا شيئاً لا نستعيده (١) والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله
 سعيك فلما بلغت الرسالة قبلها . وهجا هشاماً وهو في السجن فقال

أتحبسني بين المدينة والتي البهارقاب الناس يهوي منيها
 يقاب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حولاء بادع يوبها (٢)
 والفرزدق لقب غلب عليه وهو المعجيز الواحدة فرزدقة وإنما لقب به لأنه
 أصابه جدري وبراً منه فبقي وجهه جهما محمراً منتفخاً
 وكان الفرزدق وجريراً والأخطل اشعر الإسلاميين والأخير مسيحي كما هو
 مشهور والكثيرون يفضلون الأخيرين عليه وقد انصف الأصمغاني فقال أما من كان
 يميل إلى جودة الشعر وفخامته وشدة أسرته فيقدم الفرزدق وأما من كان يميل إلى اشعار
 المطبوعين وإلى الكلام السمع وإلى الغزل فيقدم جريراً
 وروى انه قيل للفرزدق هل حسدت أحداً على شيء من الشعر فقال لا لم أحسد

على شيء . منه إلا ليلي الأخيلية في قولها

ومخرق عنه القميص تخاله بين البيوت من الحياء سقيماً
 حتى إذا رفع اللوي رأته تحت اللوي على الحميس زعيماً
 لا تقربن الدهر آل مطرف لا ظالماً أبداً ولا مظانوماً

قال علي انني قد قلت

وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب

١١ ابن حنكآن ج ٢ ص ١٩٦ - ٢٠٠

(٢) الدميري ج ١ ص ١٢ وإمامي المرتضى ج ١ ص ٤٩

سروا يخبطون الليل وهي تلفهم إلى شعب الأكوار من كل جانب
إذا ابصروا ناراً يقولون ليها وقد خصرت أيديهم نار غالب
وليس أبيات الفرزدق بدون أبيات ليلى بل هي أجزل العناظ وأشد أسرا إلا
أن أبيات ليلى أطبع وانصع . . . وقد كان الفرزدق مشهورا بالحسد على الشعر والإستكثار
لقليله والإفراط في استحسان مستحسنه

وكان شيعيا مائلا إلى بني هاشم ونزع في آخر عمره عما كان عليه من القذف
والفسق وراجع طريقة الدين على أنه لم يكن في خلال فسقه منساقا من الدين جملة
ولا مهملأ أمره أصلا

وروي أنه تعلق بأستار الكعبة فعاهد الله على ترك الهجاء والقذف للذين كان
ارتكبها وقال

ألم ترني عاهدت ربي وإنني لبين رتاج قائماً ومقام
على حلقة لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في زور كلام
أطعتك يا إبليس تسمين حجة فلما قضى عمري وتم تامي
فزعت إلى ربي وأيقنت أنني ملاق لأيام الخوف جمامي

وروي ادريس بن عمران قال جاءني الفرزدق فتذاكرنا رحمة الله وسعتهما فكان
أوثقنا بالله فقال له رجل ألك هذا الرجاء والمذهب وأنت تقذف المحصنات وتفعل
ما تفعل فقال أتروني لو أذنبت ذنبا إلى أبيي أكانا يقذفاني في تنور وتطيب أنفسها
بذلك فقلنا لا بل كانا يرحمانك فقال وأنا والله برحمة ربي أوثق مني برحمتيهما (١)
وروي الفرزدق عن علي والحسين وابي هريرة وابن عمر وابي سعيد الخدري ووفد
على الوليد وسليمان بن عبد الملك ومدحهما . . . وروي معاوية بن عبد الكريم عن
أبيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فإذا في رجله قيد قلت ما هذا يا أبا فراس قال
حلفت أن لا أخرج من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبه أبيه فما جاءه
أحد واستجار به إلا قام معه وساعده على بلوغ غرضه

(١) امالي المرتضى ج ١ ص ٤٣ - ٤٦

وقال قد علم الناس أني أفجذ الشعراء وربما أتت علي الساعة وقلع ضرس
من اضراسي أعون علي من قول بيت (١) ومن جيد شعره قوله

قالت وكيف يميل مثلك للصبأ وعليك من عظة الحليم عذار

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار

إن الشباب لرابع من باعه والشيب ليس لباعيه تجار (٢)

وهو من اصحاب الملحقات وملحمته فائية مظهرها

مزفت بأعشاش وما كدت تعرف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

ومنها

ويبدلن بعد الأس من غير ريبة أحاديث تشفي المدنفين وتشغف

إذا هن ساقطن الحديث حسبته جنى النحل أو أبارك كرم تقطف

ومنها

وبنيان بيت الله نحن ولاته وبيت بأعلى إيلياء مشرف

ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أوماننا إلى الناس وقفوا

ولا عز إلا عزنا قاهر تحقيقه ويسألنا النصف الذليل فننصف (٣)

وإنه مخاطبا آل مروان

إن تنصفونا يال مروان نقرب اليكم وإلا فأذنوا بيماد

وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذب وكل بلاد أوطنت كبلادي

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن خلفنا حفير زياد

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد آياد

زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صبيان القرى وينغادي (٤)

ومن احسن فخره بقومه قوله

إن الذي سمك السماك بني لنا بيتا دعائمه أعز واطول

(١) معجم الناصب ج ١ ص ١٧ - ١٨ (٢) حماسة البحتري ص ١٨٣

(٣) الجماهر ص ١٢٦ - ١٢٩ (٤) حماسة أبي تمام ج ١ ص ٧٥ - ٧٦

بيتا بناه لنا المليك وما بنى ملك السماء فإنه لا ينقل
 بيتا زرارة محبٍ بفنانه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
 يلجون بيت مجاشع فإذا احتبوا برزوا كأنهم الجبال المشل
 قال بعض مجانين أهل مكة ما سمعت بأكذب من بني تميم زعموا أن قول القائل
 بيتا زرارة (البيت) أسماء رجال قلت وما عندك أنت فيه قال البيت بيت الله
 والزرارة الحجر زرت حول البيت ومجاشع زمزم جشمت بالماء وأبو الفوارس هو أبو
 قبيس جبل مكة قلت له فنهشل ففكر فيه ساعة ثم قال قد أصبته هو مصباح الكعبة
 طويل أسود فذاك النهشل (١) وللفرزدق قصة بمناسبة هذه الأبيات مع جارية كنا
 نورد ذكرها لولا الإطالة وله أخبار كثيرة وأشعار جمة وقد طبع ديوانه في أوروبا
 ومصر وبيروت وطبع أحد المستشرقين مناقضات جرير والفرزدق في المطبعة اليسوعية طبعا
 متقنا وقد ناهز سنه مائة عام ولما مات رثاه جرير بقوله

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل ولا ذات بعل من نفاس تملت
 هو الوافد الميمون والراتق الثأى إذا النعل يوماً بالعشيرة ذلت

كلمات

إن الآثار الناضجة والمنتجة بعناء وحكمة تتأخر دائماً عن أوانها
 المرء الذي يريد لنفسه الموت لا يصاب بأذى الجنو يعصي الآباء
 للشتاء فصل اللوم عند الأغنياء والدموع عند الفقراء
 تفاوت الرجال يكون بالأخلاق والقاب
 نحب دائماً المعبين بنا ولا نحب من نعجب بهم الحب أكبر المملقين
 العبودية تذلل الرجل أكثر من كونه محباً
 لا تحاو البحار من الأنواء والزوابع ، وحياة الإنسان من المتاع والدموع
 إن الرجل الذي يقف في ساحات الحروب معرضاً نفسه لكرات المدافع وطلقات
 البنادق لا يعد اشجع ممن يقف أمام مصاعب هذه الحياة بقدم ثابتة
 سليم أبو جسر

صور